Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد هذه الثورة البيولوجية الهائلة أصبح في مقدور أية امرأة أن تبتاع (جنيناً دقيقاً مجمّداً) ، وتأخذه إلى طبيبها ليزرعه في رحمها ، فتحمله تسعة أشهر ، ثم تضعه ، كما لو كانت هي نفسها التي علقت به . ومثل هذا الجنين يباع مكفولاً بضمانات ، منها أن الطفل سيكون خالياً من العيوب الوراثية ، وسيعلم المشتري مقدّماً بلون عينيه ولون شعره ، وجنسه ، وذكائه ... إلخ . كما سيصبح في المستطاع الاستغناء عن رحم الأنثى ، لأنه يمكن أن ينشأ الطفل في أنبوب اختبار يؤمّن له ما كان يؤمّنه الرحم من غذاء وأمان .

وهذا ليس من الخيال العلمي ، بل هو حقيقة واقعة . فمنذ ولادة الطفلة لويسي براون عام ١٩٧٨ في انكلترا ، أصبح أطفال أنابيب الاختبار حقيقة واقعة ، فقد ولدت لويسي من جراء تخصيب بويضة والدتها في أنبوب اختبار ، ومن ثم زراعة البويضة المخصبة في رحم الأم . وتجري اليوم التجارب لمعرفة مدى إمكانية حفظ البويضة قبل الإخصاب ، وإمكانية إنتاج توائم في أنابيب الاختبار .

وبما أن لمثل هذه التجارب مضامين اجتماعية وأخلاقية ، فقد أثارت كثيراً من الجدل ، ووقف بعضهم ضدها ، محتجين بأنها تزيل الأساس الذي يستند عليه الزواج . وبذلك تشكل خطراً على المجتمع ، بينما وقف بعضهم الآخر إلى جانبها على أساس فائدتها ، واستنتجوا أن الحاجة الفطرية والحقوق المشروعة للنساء في الإنجاب تسوّغ استعمال هذه الطريقة .

وزعم بعض العلماء أن بالإمكان استعمار الكواكب الأخرى عن هذه الطريق ، فبدلاً من أن نشحن أشخاصاً بالغين إلى كوكب المريخ مثلاً ، فإننا يمكن أن نرسل قدر ما يملأ علبة حذاء من هذه الخلايا ، لننشىء منها رجالاً ونساء قدر عدد سكان مدينة كاملة ، بل أن بعض العلماء ليتساءل : لماذا لا نرسل ، بدلاً من رجال الفضاء ، أجنة دقيقة تحت رعاية بيولوجي ماهر ؟

إن ما وصلت إليه العلوم البيولوجية من تقدم مذهل ، في أجهزة المناعة ،